

المخلص العربي

الجلد هو عضو الجمال واللمس والمتعة والجنس ويعتبر الجلد اكبر عضو في جسم الانسان حيث يقوم بالعديد من الوظائف الهامة منها تنظيم درجة الحرارة والتعرق وانتاج فيتامين(د) وبالإضافة الى عمله كحاجز مادي فانه يعمل كحاجز للمواد الكيميائية الضارة، والاشعة فوق البنفسجية، والعدوى.

ان شيخوخة الجلد لها اسباب كثيرة منها التقدم في العمر ولكن هناك اسباب اخرى منها تاريخ الاسرة، العوامل الوراثية وكثرة التعرض لأشعة الشمس الحارقة خاصة في المدخنين وأصحاب البشرة الفاتحة حيث يميلون الى الحصول على مزيد من التجاعيد وزيادة العرضة للإصابة بسرطانات الجلد.

ولقد أظهرت البحوث نوعين متميزين من شيخوخة الجلد:

الشيخوخة الناجمة عن جينات ورثناها وتسمى شيخوخة الجلد الزمنية،

والنوع الاخر من الشيخوخة الناجمة عن العوامل البيئية مثل التعرض للأشعة الشمس.

ومن المعروف أن البشرة الصحية تتكون من طبقة خارجية ناعمة التي تعمل كحاجز جيد للماء وكذلك الاصابات البيئية مع المحافظة على لونها بدون أن تشوبها شائبة وتتكون أيضا من الكولاجين الذي يعمل على ثبات الجلد، والايلاستين الذي يوفر مرونة وانتعاش الجلد، ولكن مع الشيخوخة يحدث الكثير من المتغيرات التي تؤدي الى انخفاض تدريجي في وظائف الجلد الفسيولوجية فيصبح الجلد أرق وأكثر جفافا وأقل مرونة ويصبح أقل قدرة على الحماية من التلف ونتيجة لذلك تظهر التجاعيد.

وهناك ترابط وثيق بين الشيخوخة و ظهور بعض الاضطرابات الناتجة عن التناقص في وظائف الخلايا الجلدية مع وجود بعض الأمراض الأخرى مثل مرض السكري، وعدم كفاءة الدورة الدموية ، والاضطرابات العصبية التي تؤدي الى اهمال الاهتمام بصحة الجلد بسبب عدم الحركة ، وتزداد شدة الأمراض الجلدية مع أمراض نقص المناعة المكتسبة و الأورام وغيرها من الأمراض .

ان الاهتمام بجلدنا يخلق نوعا من الارتياح النفسي والشعور بالرضى مع تجنب الكثير من المشاكل التي من الممكن أن تصيبه ، ويجب على الطبيب وضع خطة العلاج بحكمة وفقا لكل حالة مع تفهم حاجة كل مريض و مساعدته على تفهم الوضع وعدم الوعد بالحلول السحرية .

وحيث أنه لا يمكن ابطاء عملية الشيخوخة الزمنية ، فمن الممكن تجنب علامات الشيخوخة المبكرة وذلك بالاقلاع عن التدخين واستخدام المرطبات و اتباع نظام غذائي سليم مع استخدام واقيات الشمس ذات عامل حماية كبير للجلد من الشمس .

ولكن اذا كان المريض يعاني من علامات واضحة للتقدم في السن ، فهناك الكثير من العلاجات المتوفرة ، ويعتمد الاختيار على احتياجات المريض وحالته وذلك بالتشاور مع الطبيب المعالج ، ومن أهم الوسائل الحديثة في علاج شيخوخة الجلد على سبيل المثال وليس الحصر؛ استخدام فيتامين (أ) ،التقشير الكيميائي ، صنفرة الجلد ، العلاج بالليزر ، تزييد النسيج الضام عن طريق الحقن بالكولاجين ، العلاج بواسطة سموم البوتيلونيوم ،مضادات الأكسدة الموضعية ، العلاج بالهرمونات والشد الجراحي التجميلي .